وتنهي المجلة نقدها بقولها : « على ان هذه الملاحظات لا تقلل من قيمة الكتاب الذي يشكر عليه مؤلفه الفاضل » · (١)

ولقد علمنا انه ابدل عنوان كتابه من الحركات الاشتراكية الى الحركات الفكرية ، لان سلطات الانتداب لم تسمح بنشره بذلك العنوان ·

ان النقد الذي وجه الى بندلي ودراساته في ذلك الحين كان مختلفا عن مستواها وجديتها ، حتى من حيث الدراسة الاكاديمية ·

ملاحظات حول افكاره ودراساته :

ان دراسة افكار بندلي وتقويم دراساته قضية كبيرة ، لانه كتب في التاريخ والاجتماع والفلسفة وفقه اللغة · واذا كان خطه علميا واتجاهه تقدميا ، فهذا لا يعني انه لم يخطىء احيانا ، كما ان دقته وأدبه لا يعنيان انه لم يرتكب هفوات في دراساته وابحاثه ·

الا ان هذا كله لا يمكن ان يمس أهمية اعماله وجديتها ، او ان يطعن في منهجه العلمي واتجاهه التقدمي ·

ان تناول قضايا التاريخ العربي ، من اكثر القضايا تعقيدا وحساسية · ومع ذلك فقد تناول بندلي اكثرها حساسية وهي قضايا البابكية والاسماعيلية والقرامطة · ولقد كان هؤلاء اعداء للخلافة العباسية ، ولمذهبها الرسمي : السنة · وقاد ذلك الى اعتبار كل من يتحدث عنهم بغير اللغة من الرافضة ، ان لم يكن من الكافرين ·

ومع ذلك فقد عالج بندلي هذه القضايا بدقة ، وبموضوعية ، رفعت ابحاثه ، على الرغم من بعض الثغرات فيها ، الى مستوى الابحاث الجادة ، العظيمة الفائدة · ونستطيع ان نقول بان كتابه من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام ، من أهم الدراسات حول القضية المعينة ·

هذا بالاضافة الى ان تعدد المجالات التي طرقها : سياسة ، اقتصاد ، اجتماع، لغة ، دين ، فقه ، لغة مقارن ، جعلت ابحاثه تتسم بالشمول والتعدد ، مما يحتاج بحثه وتقييمه الى اكثر من تخصص ·

وهذا كله يجعل مسؤولية التحقيق والتقويم صعبة وكبيرة ، وتحتاج الى

---

١ ـ ع·ط : الكلية : المجلد (١٥) تموز ١٩٢٩ ·